فهو سفينة وهي الصفة كل شيء وصلت به الى موضع او حاجة تريدها
فهو سبب ويقال للطريق سبب لانك بسببه تصل الى الموضع الذي
تريد كل شيء اسكت به صبيا او غيره فهو سكتة واما بالفتح فهو
نوع من الداء كل واحد من ولد يعقوب عليه السلام فهو سبط وكل
واحد من ولد اسمعيل فهو قبيلة والسبط الزيادة في كل شيء وهو ايضا
شجرة واحدة لها اغصان كثيرة وهو ايضا ولد الولد وكان الحسن والحسين
سبطي رسول الله ومن قال في قوله تعالى انا اوحينا اليك الى قوله والاسباط
انهم اولاد يعقوب عليه السلام لم يرد اولاده لصلبه بل اراد ذريته
وحفدته كما يقال بنو اسرائيل وبنو آدم وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
اي امما وجماعة وانما فسرها بالجمع ولا يفسر العدد بعد العشرة الى المائة
الا بواحد يدل على الجنس كما تقول اثنتي عشرة امرأة ولا تقول نساء
لانه لما قصد الامم ولم يقصد السبط نفسه لم يجز ان يفسر بالسبط
نفسه ولكنه جعل الاسباط بدلا من اثنتي عشرة وهو الذي يسميه
الكوفيون المترجم فهو منصوب على البدل لا على التمييز السمع هو حس السمع
الاذن وايضا ما وقر فيها شيء تسمعه وهو قوة مرتبة في العصبة
المنبسطة في السطح الباطن من صماخ الاذن من شانها ان تدرك
الصوت المتحرك للهواء الراكد في مقعر صماخ الاذن عند وصوله
اليه بسبب ما والسمع قوة واحدة ولها فعل واحد ولهذا لا يضبط
الانسان في زمان واحد كلامين ولا اختيار لها فيه فان الصوت
من اي جانب كان يصل اليه ولا قدرة لها على التخصيص بادراك البعض
دون البعض بخلاف قوة البصر اذ لها فيه شبه اختيار فانها تتحرك الى
جانب دون آخر وبخلاف الفؤاد ايضا فان له نوع اختيار يلتفت الى ما
يريده دون غيره والله سبحانه سميع لكنه بلا اصمخة ولا آذان كما انه
بصير بلا حدقة ولا اجفان يسمع حفيف الطيور ونداء الديدان في بطون
الصخور ودوي الحيتان في قعور البحور ويبصر دبيب النملة السوداء في
حنادس الديجور ويرى في الليلة الظلماء تقلبات الهوام وهي تمور وقد يعبر
بالسمع تارة عن الاذن نحو ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وتارة عن
فعله كالسماع نحو انهم عن السمع لمعزولون وتارة عن الفهم نحو سمعنا
وعصينا وكل موضع في القرآن اثبت السمع للمؤمنين او نفي عن الكافرين
او حث على تحريه فالقصد به الى تصور المعنى والتفكر فيه نحو وفي آذانهم
وقر والسمعة بالضم والسكون السماع وكالحكمة هيئة والسمع بالكسر

الذكر الجميل وما فعله رياء وسمعة بضم وتحريك وهي ما نواه بذكره ليرى
ويسمع وسمع الادراك متعلقة الاصوات نحو قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها واما قول الشاعر * وقد سمعت بقوم يحمدون فلم *
اسمع بمثلك لا علما ولا جودا * فيحمدون ليس صفة لقوم بل هو بمنزلة
يقول في سمعته يقول لان ذوات القوم ليست بمسموعة بل المسموع
ههنا الحمد وسمع الفهم والعقل متعلقة المعاني ويتعدى بنفسه لان سمع
يتعدى بنفسه كقوله وقولوا انظرنا واسمعوا وفي قول صاحب الانوار في
تفسير اني آمنت بربكم فاسمعون فاسمعوا ايماني انما اختاره على قولى ها
به الى كمال المبالغة في التجريد وسمع الاجابة يتعدى باللام نحو سمع الله
لمن حمده وسمع القبول والانقياد يتعدى بمن كما يتعدى باللام نحو سماعون
للكذب وهذا بحسب المعنى واذا كان السياق يقتضي القبول يتعدى بمن
واذا اقتضى الانقياد يتعدى باللام والصحيح ان سمع لا يتعدى الا الى
مفعول واحد والفعل الواقع بعد المفعول في موضع الحال بمعنى
سمعته يقول اي سمعته حال قوله كذا وسمعت حديث فلان يفيد
الادراك وسمعت الى حديث فلان يفيد الاصغاء مع الادراك وسمعك
الي اي اسمع مني كذا سماع كقطام والسامع اعم لغة من المخاطب اذ المخاطب
هو المخاطب الذي يوجه اليه الكلام والسامع يعم له ولساير الحاضرين
في المجلس وفي العرف يطلق السامع على المخاطب بحيث ينزل منزلة
المرادف له وقد يجعل السامع الذي لا يخاطب غايبا والغايب الذي
ارسل اليه الكتاب مخاطبا والسماع قد يطلق بمعنى الفهم والاحاطة
وان كان ذلك مبلغا على لسان غيره ولا يكون المراد به غير الفهم لما هو
قائم بنفسه بل الذي هو مدلول عبارة ذلك المبلغ فمن الجائز ان يسمع موسى
كلام الله القديم بمعنى انه خلق له فهمه والاحاطة به اما بواسطة
او بغير واسطة والسماع بهذا الاعتبار لا يستدعي صوتا ولا حرفا
والسماع في اهل الحديث اذا عدي بعن يكون قارئ الحديث الشيخ
واذا قرأه احد على الشيخ وسمع غيره فيتعدى بعلى يقول الشيخ سمع فلان
علي والسماعي ما لا قاعدة له يعرف بها كما ان القياسي ما له ضابط كلي
يعلم به وكون الشيء قياسا يقتضي ان لا يجب التوقيف في اخذه على
السماع لا ان يجيء من كل لفظ في كلام العرب وسمعا وطاعة على اضمار
السنة الفعل ويرفع اي امري ذلك السنة بالضم والتشديد الطريقة ولو غير
مرضية وشرعا اسم للطريقة المرضية المسلوكة في الدين من غير افتراض

Copyright King Saud University